

متداول ويومي. إن هذا الانزياح يجعلنا في منطقة التماس بين ما هو واقعي وما هو تخييلي.

ج. الخبر > التجربة: وعندما يتجاوز الخبر التجربة ويفوقها، يتم خلق عوالم جديدة تقوم على «التخيل»، وذلك من خلال اختراع أشياء لا حقيقة لها بخروجها عن عوالم التجربة الواقعية العادية.

إن الأنماط الأساسية الثلاثة التي نحددها من خلال علاقة الكلام (الخبر) بالتجربة تنطلق من الأليف إلى العجيب مروراً بالغريب، وتنبني على ثلاثة أنماط من الإدراك تذهب من الحواس الظاهرة (الواقعي) إلى المتصرفة<sup>(28)</sup> (التخييلي) مروراً بالحواس الباطنة (التخييلي) على هذا الشكل:

- الأليف : الواقعي

- الغريب : التخيلي

- العجيب : التخيلي

وضمن هذه الأنماط الثلاثة يمكننا إجراء تمفصلات فرعية نحدد من خلالها مختلف الأنماط الأساسية الفرعية من خلال الاشتغال بمختلف العلامات والرموز والصور، وبذلك نتاح لنا إمكانية الإمساك بأبسط الأنماط الممثلة للتجربة الواقعية (اليومي) إلى أكثرها تعقيداً، والممثلة للتجربة الفوق طبيعية (الأسطوري).

ونلاحظ أننا من خلال تحديد هذه الأنماط نخرج العجائبي من اعتباره جنساً، أو الغرائبي، أو ما شاكل هذا من الأنماط التي ينظر إليها بخلاف تحديدنا إياها.

2. الأنماط المتحولة: ونقصد بها الأنماط العامة، تميزها لها عن الأنماط الخاصة التي نجدها في الأنماط المتغيرة. ونحدد هذه الأنماط العامة بالاستناد إلى الأنماط الأساسية الممثلة للتجربة، بالنظر إليها من جهة علاقة الكلام بالأبعاد التي يرمي إلى تركيزها، أو بالأثر الذي يبغى إحداثه في المتلقي، ويمكن أن ندخل ضمن هذه الأنماط العامة المتحولة مختلف الجوانب المتصلة ب«الموضوعات» (thèmes)، أو «الصور» (Figures) التي نرى أنها عرضة للتحويل بناء على مختلف المقاصد التي يرمي إليها صاحب الكلام، وأيا كان الجنس أو النوع. ونجد هذه العلاقات إما ذات طبيعة معرفية أو وجدانية أو حسية. وضمن مختلف